



صاحب الجلالة يترأس درسا دينيا ألقاه رئيس جمهورية المالديف

ترأس أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، محفوفاً بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، الدرس الديني الثامن ضمن الدروس الحسنية الرمضانية، والذي ألقاه السيد مامون عبد القيوم رئيس جمهورية المالديف في موضوع: « الاجتهاد وضرورته الملحة لمعالجة القضايا المعاصرة ». وفي بداية هذا الحفل الديني ألقى صاحب الجلالة كلمة تقديمية في حق ضيف المغرب جاء فيها:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،
حضرات السادة،

بعميق السرور وكبير الافتخار، يسرني أن أقدم إليكم صاحب الفخامة رئيس جمهورية المالديف السيد مامون عبد القيوم، وقد أبى جزاه الله رغم قصر مدة زيارته إلا أن يشاركنا في مجالسنا الحديثة والتحديثة تلطفاً منه، وكذلك مراعاة للحديث النبوي الشريف الذي يوصي بل يلزم كل عالم أن يدلي بعلمه وإلا أجمه بلجام من النار يوم القيامة.

لست في حاجة إلى تقديم جزر المالديف أو رئيسها ولكن أريد قبل كل شيء أنؤكد على نقطة مهمة جداً ألا وهي كان التاريخ - معنى الله سبحانه وتعالى - أبى إلا أن يجعلنا في موعد أو في مواعيد مع إخواننا من جزر المالديف.

وقد يحكي - وفخامة الرئيس هو الذي أكد لنا هذا - يحكي أن أهل المالديف لم يكونوا مسلمين بل كانت بعض الجزر تخضع لسيطرة ما يسمونه بعفريت يأتي كل شهر ويطلب منهم بنتاً عذراء فيفتض بكارتها ويقتلها. وهكذا كل شهر إلى أن أتى شخص من المغرب اسمه أبو البركات البربري وكان مسلماً وأرادت الأقدار أن تحل سفينته على شاطئ جزيرة من الجزر ووجد هناك امرأة تتحب وجاراتها تتحب معها فسألهم بواسطة ترجمان وكان الجواب القصة التي قصصتها عليكم حيث أن القرعة جاءت مع الأسف في ذلك الشهر نزلت قضاء وقدر على بيت تلك المرأة.

فقال لها السيد أبو البركات البربري لا تبكين، أنا سأخذ محل ابنتك ووضعوه في الدخشوشة التي كانت لها نافذة مفتوحة وحطوها على جانب البحر إلى أن جاءت السفينة المضيئة بأنواع من القناديل والشموع.

وسار السيد أبو البركات يتلو ويعيد تلاوته إلى أن جاء الصبح وجاء السكان فوجدوا السيد أبو البركات البربري حياً يرزق ويتلو القرآن فشاع الخبر وذاع إلى أن وصل مسامع ملك جزر المالديف آنذاك الذي استدعاه وخاطبه ماذا قلت؟ فرد السيد أبو البركات: ذكرت الله والقرآن وهو كتاب نزل على



الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبدأ يشرح له الإسلام فقال له الملك آنذاك؛ إذا أنت نجحت في هذا الشهر المقبل أصبحنا كلنا مسلمون .

فمرة أخرى لما جاء الموعد وضعوا السيد أبو البركات في الدخشوشة وسار إلى ما أراد الله له من خاتمة .

وفي نفس الليلة أتت نفس السفينة بشموعها وأضوائها وسار السيد أبو البركات يتلو القرآن ويعيد تلاوته ولمرة الثانية نجا من يد العفريت . وأنذاك قرر السلطان أن يصبح أهل المالديف مسلمين فأصبحوا منذ ذلك اليوم مسلمين ومالكين ، ومما ثبت هذا أنه يقال أن في جزر المالديف هناك مسجد يسمى بمسجد البركات البربري .

وحتى لا أطيل في الكلام ، فإن الموعد الثاني بين جزر المالديف والمغرب وهو أن الرحالة ابن بطوطة استوطن في هذه الجزر في القرن الثامن الهجري وقضى بها سنين وتولى هناك القضاء وكتب عنها في كتابه - أدعوكم لقراءة كتابه - فقد وصفها وصفا جميلا ثابتا وشافيا .

وبعد هذه المقدمة التاريخية والطريفة يمكن القول أن اللطفاء لا يستحقون إلا التاريخ اللطيف . وبعد هذه الجولة القصيرة في تاريخنا المشترك ، أعطي الكلمة لفخامة الرئيس ليلقي علينا درسه ، وقبل كل شيء يسرد الفقيه بن عمر موضوع الدرس . والسلام عليكم ورحمة الله .

19 رمضان 1413 الموافق 13 مارس 1993